ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم
تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين
يتفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلا
ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم او بمقدر كاذكروا
والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة
ولا تلوون على احد اي لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم
كان يقول الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة في اخراكم
في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
ولا ما اصابكم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم
غما بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول متصلا
صلى الله عليه وسلم او فجازاكم غما بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعصيانكم له لتتمرنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا
فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى لتاسفوا
على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة
لكم وقيل الضمير في فاثابكم للرسول صلى الله عليه وسلم اي فاساكم في الاغتمام
بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم كيلا
تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما
تعملون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابي
طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد
احدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه والامنة الامن نصب على
المفعول ونعاسا بدل منها او هو المفعول وامنة حال منه متقدمة
او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن
كبار وبررة وقرئ امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن يغشى
طائفة منكم اي النعاس وقرا حمزة والكسائي بالتاء ردا على الامنة والطائفة

المؤمنون

المؤمنون حقا وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم
انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة او حال او استئناف على
وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير
الظن الحق الذي يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص
بالملة الجاهلية واهلها يقولون اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بدل من يظنون هل لنا من الامر من شيء هل لنا مما امر الله
ووعد من النصر والظفر نصيب قط وقيل اخبر ابن ابي بقتل بني الخزرج
فقال ذلك والمعنى انا منعنا تدبير انفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق
لنا من الامر شيء او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شيء قل
ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقية لله ولاوليائه فان حزب الله هم
الغالبون او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرا ابو
عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك حال من ضمير يقولون اي يقولون مظهرين انهم مسترشدون
طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم او اذا
خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من يخفون او استئناف على وجه البيان
له لو كان لنا من الامر شيء كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم او زعم ان الامر
كله لله ولاوليائه او لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان راي ابن ابي
وغيره ما قتلنا ههنا لما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي
لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم
ولم تنفع الاقامة بالمدينة ولم ينج منه احد فانه قدر الامور ودبرها
في سابق قضائه لا معقب لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم ليمتحن
ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف وف
اي وفعل ذلك ليبتلي او عطف على محذوف اي لبرز لنفاذ القضاء او لمصالح

Copyright © King Saud University